الله ﷺ إذا تحدّثوا وفيهم مُعاذ بن جبل رضي الله عنه نَظَرُوا إليه هيبةً له. وعنده أيضاً عن أبي مسلم الخَوْلاني قال: دخلتُ مسجد حِمْص فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً[١] من أصحاب النبيّ ﷺ، وإذا فيهم شابٌّ أكحلُ العينين، برّاقُ الثنايا، لا يتكلّم، ساكتٌ، فإذا امترى القوم[٢] في شيءٍ أقبلوا عليه فسألوه، فقلتُ لجليس لي: من هذا؟ فقال مُعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه، فوقع في نفسي حُبُّه، فكنتُ معهم حتى تفرّقوا. وعنده أيضاً عنه: أنه دخل المسجد يوماً مع أصحاب رسول الله ﷺ أحضر ما كانوا أول إمْرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فجلستُ مجلساً فيه بضعٌ وثلاثون كلّهم يذكرون حديثاً عن رسول الله ﷺ، وفي الحلقة فتىً شابٌّ شديدُ الأُدْمَة[٣]، حُلْوُ المنطق، وَضيءٌ، وهو أشبُ القوم سِنّاً، فإذا اشتبه عليهم من أحاديث القوم شيء ردّوه إليه فحدثهم حديثهم، ولا يحدثهم شيئاً إلاّ أن يسألوه، قلت: مَنْ أنت يا عبدَ الله؟ قال: أنا مُعاذُ بن جَبَل.

كظم الغيظ

أخرج الطيالسي وأحمد والحميدي وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وسعيد بن منصور وغيرهم عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: أغلظ رَجُلٌ لأبي بكر الصدّيق رضي الله عنه فقال أبو برزة: ألا أضربُ عُنُقَهُ؟ فانتهره فقال: ما هي[٤] لأحد بعدَ رسول الله ﷺ. كذا في الكنز (٢/ ١٦١). وأخرج أحمد في الزهد عن عمر رضي الله عنه قال: ما تجرّع عبدٌ جرعة من لبن أو عسل خيرًا من جرعة غيظ؛ كذا في الكنز.

الغيرة[٥]

غيرة أبيّ بن كعب رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: إنّ فلانًا يدخلُ على امرأة أبيه، فقال أبي: لو كنتُ أنا لضربتُهُ بالسيف، فضحك النبي ﷺ، قال: «ما أغيرَكَ يا أُبَيّ! إني لأغْيَرُ منك، والله أغْيَرُ مني» كذا في المنتخب (٥/ ١٣٢).

---

(١) «الكهل»: من الرجال: من زاد على ثلاثين سنة إلى الأربعين النهاية (٤/ ٢١٣).

(٢) «امتروا»: أي شكّوا.

(٣) «الأدمة»: السُّمرة الشديدة «النهاية» (١/ ٣٢).

(٤) أي هذه العقوبة على هذا الفعل.

(٥) «الغيرة»: هي الحمية والأنفة «النهاية» (٣/ ٤٠١).

غيرة سعد بن عبادة رضي الله عنه

وأخرج الشيخان عن المغيرة قال: قال سعد بن عبادة: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربتُهُ بالسَّيف غير مُصْفِح[1]، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «أتعجبون من غيرة سعدٍ؟ واللهِ لأنا أغيرُ منهُ، واللهُ أغيرُ مني، ومن أجل غيرة الله حرَّم اللهُ الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن، ولا أحد أحبُّ إليه العُذْرُ من اللهِ، من أجل ذلك بعث المنذرين والمبشّرين، ولا أحد أحبُّ إليه المدحةُ من اللهِ ومن أجل ذلك وعَدَ اللهُ الجنة. وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال سعدُ بن عُبادة: لو وَجدْتُ مع أهلي رجلاً لم أمسَّهُ حتى آتي بأربعة شهداء؟! قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ» قال: كلاّ، والذي بعثك بالحقّ إنْ كنتُ لأعاجلُهُ[2] بالسَّيف قبلَ ذلك! قال رسول الله ﷺ: «اسمعُوا ما يقولُ سيّدُكُمْ! إنّهُ لغيورٌ وأنا أغيرُ منهُ واللّهُ أغْيرُ مني». كذا في المشكاة (ص ٢٧٨)؛ وأخرجه أبو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما مطوّلاً، وفي حديثه: قالوا: يا رسولَ الله لا تَلُمْهُ فإنّهُ رجُلٌ غيورٌ، والله ما تزوّج امرأة قطُّ إلا بكراً، ولا طلّق امرأة قطّ فاجترأ رجلٌ منّا أنْ يتزوجها من شدّة غيرته، فقال سعدٌ: يا رسولَ الله (والله) إني لأعلَمُ أنها حقٌ، وأنها من عند الله، ولكن قد تَعجّبْتُ أن لو وجدْتُ لكاعاً[3] قد تَفَخّذها[4] رجلٌ لم يكن لي أنْ أهيجَهُ ولا أنْ أحرّكَهُ حتى آتي بأربعة شهداء!! فواللّهِ لا آتي بهم حتى يقْضِيَ حاجَتَهُ. قال الهيثمي (٥/ ١٢): رواه أبو يعلى والسياق له وأحمد باختصار عنه، ومداره على عبّاد بن منصور وهو ضعيف.

غيرة عائشة رضي الله عنها

وأخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسولَ الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت: فغِرتُ عليه، فجاء فرأى ما أصنعُ فقال: «ما لكِ يا عائشةُ أغِرْتِ؟» فقلتُ: وما لي لا يغارُ مثلي على مثلِكَ؟! فقال رسول الله ﷺ: «لقد جاءكِ شيطانُكِ»، قالت: يا رسول الله أمعي شيطانٌ؟ قال: «نَعَمْ»، قلت: ومعكَ يا رسول الله؟ قال: «نَعَمْ، ولكنّ أعانني اللّهُ حتى أسْلَمَ»؛ كذا في المشكاة (ص ٢٨٠). وأخرج ابن سعد (٨/ ٩٤) عن عائشة. قالت: لما تزوّجَ رسول الله ﷺ أمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها حزنتُ حزناً شديداً لِمَا ذكروا لنا من جمالها،

---

(١) يقال أصفحه بالسيف إذا ضربه بعرضه دون حدّه.

(٢) «لأعاجله بالسيف»: أي أضربه. «النهاية» (٣/ ٢٨٧).

(٣) «الكاع»: لبنة.

(٤) «تفخذها»: جعل فخذه على فخذها.

قالت: فتلطفتُ لها حتى رأيتُها، فرأيتها ـ والله ـ أضعاف ما وُصفت لي في الحسن والجمال، قالت: فذكرتُ ذلك لحفصة ـ وكانتا يداً واحدة ـ، فقالت: لا والله إن هذه إلا الغَيرة، ما هي كما يقولون، فتلطّفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت: قد رأيتها، ولا والله ما هي كما تقولين ولا قريب، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعدُ، فكانت لعمري كما قالت حفصةُ، ولكني كُنتُ غَيرَى.

إنكار علي على من لم يغر

وأخرج رسته عن عليّ رضي الله عنه قال: ألم يبلغني عن نسائكم أنهن يزاحمن العلوج[1] في الأسواق، ألا تَغارُون؟ مَنْ لم يغرْ فلا خير فيه. وعنده أيضاً عنه قال: الغيرة غيرتان: حَسَنةٌ جميلةٌ يَصْلحُ بها الرجل أهله، وغيرة تُدْخِلُه النار؛ كذا في الكنز (٢/ ١٦١).

الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر

حديثه عليه السلام عمن أوذي قبلنا ممن

أمر بالمعروف ونهى عن المنكر

أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ فقال: «يا ابن مسعود» فقلتُ: لبيك يا رسول الله ـ قالها ثلاثاً ـ قال: «تدري أيّ الناس أفضلُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنّ أفضلَ الناس أفضلهُمْ عملاً إذا فقهوا في دينهمْ»، ثم قال: «يا ابن مسعود» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «تدري أيّ الناس أعلَمُ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنّ أعلم الناس أبصرُهم بالحقّ إذا اختلفَ الناسُ، وإن كان مقصّراً في العمل، وإن كان يزحفُ على إسته زحفاً. واختلفَ من كان قبلي على ثنتين وسبعين فرقةً نجا منها ثلاثةٌ وهلكَ سائرُهنّ. فرقةٌ وازتْ[2] الملوكَ وقاتلوهم على دينهم ودين عيسى ابن مريم، وأخذوهم وقتلوهم وقطعوهم بالمناشير[3]، وفرقةٌ لم يكنْ لهم طاقةٌ بموازاة الملوك ولا بأن يقيموا بين ظهرانيهمْ فيدعوهم إلى اللّه ودين عيسى ابن مريم، فساحُوا في البلاد

---

(١) «العلوج» جمع علج وهو: الرجل القوي الضخم، ويطلق أيضاً على الرجل من كفار العجم «النهاية» (٣/ ٢٨٦).

(٢) «الموازاة»: المقابلة والمواجهة «النهاية» (٥/ ١٨٢).

(٣) «المناشير»: جمع منشار: وهو آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب.

(٤) «رهبنة النصارى»: أصلها من الرَّهبة: وهي الخوف. كانوا يترهّبون بالتخلي من أشغال الدنيا، وترك ملاذها، والزهد فيها، والعزلة عن أهلها، وتعمّد مشاقها، حتى إنّ منهم من كان يخصي نفسه، ويضع السلسلة في عنقه، وغير ذلك من أنواع التعذيب. فنفاها النبي ﷺ ونهى المسلمين عنه «النهاية» (٢/ ٢٨٠).